

بحار الأنوار

[230] فانها حبالتي ومصائدي وسهمي الذي به لا أخطئ، بأبي هن، لو لم يكن هن ما أطق
إضلال أدنى آدمي، قرة عيني، بهن أظفر بمقراتي (1) وبهن اوقع في المهالك، يا حبذاهن إذا
اغتممت ليست على النساك (2) والعباد والعلماء غلبوني بعد ما أرسلت عليهم الجيوش
فانهزموا وبعد ما ركبت وقهرت ذكرت النساء طابت نفسي وسكن غضبي واطمأن كظمي وانكشف غيظي
وسلت كأبتي وقرت عيني واشتد أزر (3)، و لولاهن من نسل آدم لسجدهن فهن سيداتي وعلى
عنقي سكناهن وعلي ما هن (4) ما اشتهد امرأة من حبالتي (5) حاجة إلا كنت أسعي برأسي دون
رجلي في إسعافها بحاجتها لأنهن رجائي وطهري وعصمتي ومسندي وثقتي وغوثي، قال: وما نفعلك
وفرحك في ضلالة الآدمي ؟ وبأي شئ سلبت عليه (6) ؟ قال: خلق الله الافراح والاحزان والحلال
والحرام، وخيرني فيهما يوم آدم فاخترت الشهوات والافراح واخترت الحرام والفحش والمناكير
صارت تلك نهمتي (7) وهواي، وخير آدم فاختر الأحران والعبادة والحلال، فصار ذلك له نهمة
ومنية، فذلك منيته ونهمته، وهذا هواي ونهمتي وشهوتي، فذلك شيء وماله ومتاعه، وهذا
شيئي ومالي ومتاعي وبضاعتي، وشئ المرء كنفسه لأن فيه نهمته وشهوته، ونهمة المرء وشهوته
حياته فإذا سلب الحياة هلك المرء، فكم (8) نرى من خلق الله سلب منهم نهمته ونهمته مات
(1) هكذا في النسخ ولعله مصحف: بمغزاتي.
والمغزاة: الغزو. ومغزى الكلام: مقصده. (2) هكذا في النسخ ولعله مصحف: إذا اهتممت على
النساك، أو إذا اغتممت أن النساك. (3) أي طهرى. (4) في المطبوع: [وعلى تمماهن] ولعله
مصحف تمامهن. (5) في النسخة المخطوطة: من حياتي. (6) في النسخة المخطوطة: [سلبت عليه].
(7) النهمة: الحاجة. بلوغ الهمة والشهوة في الشئ. (8) في النسخة المخطوطة: وكم يرى.